

المجلس 25 في التعليق على رياض الصالحين | باب في المبادرة إلى الخيرات 4 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
والصلوة والسلام على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - 00:00:00

وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد. فهذه ليلة الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة من عام ثمانية وثلاثين واربع مئة والـ
التي نلتقي فيها مجددا والفضل لله اولا واخرا - 00:00:24

تذاكر شيئا من احاديث هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين وتحديدا من باب اه بوب عليه او من توبيب المصنف رحمه الله الله بقوله
باب في المبادرة الى الخيرات وحث من توجه لخیر على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. وكان - 00:00:44

حديث قد وقف بنا عند قوله رحمه الله وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقط قال من
يأخذ مني هذا؟ فبسطوا ايديهم. كل انسان منهم يقول انا انا. قال فمن يأخذ - 00:01:04

حقه فاحجم القوم فقال ابو دجابة رضي الله عنه انا اخذته بحقه فاخذه فقلق به اما المشركين رواه مسلم. قال النووي رحمه الله معلقا
اسم ابي دجابة سماك ابن خرشة. وقوله احجم القوم اي - 00:01:24

توقفوا وقلق به اي شق. وقوله هام المشركين اي رؤوسهم. ودلالة هذا الحديث على ما بوب عليه المصنف رحمه الله ظاهرة. فان
الصحابة رضي الله عنهم لما عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ السيف كلهم بادروا - 00:01:44

هذا الاصل فيهم انهن مبادرون للخير. لكن لما وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القيد باخذه خافوا وليس هذا منهم تراجعا عن
الخير. خافوا الا يفوا بآياتهم؟ بالشرط. فكان الفضل في هذا المقام - 00:02:04

لابي دجابة. حيث تحمل تبعه هذا الشرط. ما هو الشرط ان يفلق به هام المشركين؟ ما ليس الصيف هذا للاستعراض. وانما هو لقطع
اعناق اعداء الله تعالى. فاخذه فوقى رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:02:24

وهذا الحديث فيه من الفوائد واللطائف اولا ان المربي عليه ان يسلك اساليب منوعة في ترغيب من تحت يده في آآ امور الخير. الاب
في بيته الام في انتهاء ليس بالضرورة ان يكون اه يعني فعل الاولاد للخير عن طريق الامر والنهي. افعل لا تفعل لا تفعل لا -
00:02:44

بامكانه ان يرغب هؤلاء ويقول لهم من يفعل كذا وكذا؟ نعم وله كذا وكذا. هذا لا شك انه اسلوب من اساليب على الخير والتشويق الى
فعله. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد بيان فضيلة ابي دجابة. مع - 00:03:14

شجاعته. اما الشجاعة فواضح. واما الفضل فانه تحمل تبعه هذا الشرط الذي ليس بالسهل. وكذلك ايضا من اه فوائد هذا الحديث ان
اه من اعظم المقامات التي يقومها العبد هو قتال اعداء الله - 00:03:34

تبarak وتعالى شرطه الشرعي المعروف لا يحتاج يعني ان يعني نبه على هذا بالتفصيل فانه امر معروف ومقرر في كتب الفقه. ثم قال
رحمه الله وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه. فشكى - 00:03:54

كونا اليه ما نلقى من الحجاج. من هو الحجاج؟ يوسف. علم على رأسه نار. لكن في الظلم والبطش والطغيان. وبئس وبئس السيرة.
قال فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج. فقال اي انس رضي الله عنه اصبروا - 00:04:14

فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اوله موقوف .
لكن لما قال سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهو انه لا يأتيكم عام الا - 00:04:34
الذى بعد شر منه عرفنا ان هذا مرفوع . وهذا الحديث دلالته على الباب واضحة . فان انس رضي الله عنه يوجه رسالة لهؤلاء الذين
جاءوا اليه . ويقول لهم كما نقول نحن شوري عليكم . انا لكم ناصح لقد مررت - 00:04:54
باليام هي اجمل ايام الدنيا . وهي خدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . حيث بقي عشر سنوات ولا تكتمل عيناه بخیر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم . يخدمه ويداعبه ويلاطفه ويلاطف اخوانه ويأتي الى بيتهم . ثم جاء العهد - 00:05:14
عهد الصديق عمر عثمان ثم جاءت بعد ذلك الفتنة الى ان وصل الامر الى ان يلي على هذا الصحابي جليل خادم النبي عليه الصلاة
والسلام رجل فاسق كالحجاج . طول العمر ليس بيد الانسان . انس عمر رضي الله عنه مات سنة ثلاثة وتسعين - 00:05:34
لكن الذي بيد الانسان بعد توفيق الله عز وجل ان يبادر الى اغتنام ايام عمره . فانه لا يدرى قيمة تغيرات التي تحدث قد تكون انت في
نفسك ثابتة على الخير . لكن قد يحال بينك وبين اعمال من الخير كثيرة - 00:05:54
ثمن ما تستطيع ان تفعلها . لكن يأتي زمن ويقال لك ممنوع ممنوع ممنوع . الزم بيتك وارکع واسجد فقط وهذا موجود واسألوا
الذين ابتلوا بهذا من اخواننا في بعض الدول . الاسلامية والعربية وللاسف الشديد - 00:06:14
وجه الدلالة من هذا الحديث ان انس رضي الله عنه يقول لهؤلاء اغتنموا ها الفرصة التي تتاح لكم وهذا شيء اذا رأه الانسان او تأمله
في الواقع وجده ها بلا عناء . كم من اخوة - 00:06:34
يعملون في بعض الدول في مشاريع خيرية وفي اعمال طيبة وفي كذا وفي كذا . ثم طرأ ظروف ما هي هذه الظروف؟ لا تعنينا هنا
فحيل بينهم وبين ما يشتهرون من فعل الخيرات . سواء كان عن طريق جمعيات عن طريق اه مساجد عن طريق اه ما يسمى - 00:06:54
تشكيلاً معينة فالانسان ينبغي له ان يبادر فانه لا يدرى ما يطأ عليه . لا يدرى ما يطأ عليه من العوامل الخارجية . ولا يدرى بما يطأ
عليه هو فانه كما جاء في الحديث المشهور اغتنم خمسا قبل خمس . لكن دلاله الحديث هنا على ماذا؟ على العوامل الخارجية - 00:07:14
هذه نقطة مهمة وهي التي لاجلها الساق النموي هذا الحديث . وفي هذا الحديث من الفوائد ان العاقل من هو الذي يشكوا او يبث
استشارته لاهل العلم والعقل . الزبير بن عدي ما ترجم - 00:07:34
بسلاوك خاطئ بل ذهب الى عالم بل هو قد يكون من اعلم الناس في ذلك الوقت وهو انس رضي الله عنه فاشعار عليه بماذا ايش؟
اصبروا هذى الوصية الاولى . لأن مناكفة امثال الحجاج وغيره لا تجلب الا الشر . وهذا هو الواقع وقصة - 00:07:54
فتنة ابن الاشعث المشهورة التي قتل فيها عدد كبير من الصلحاء والعلماء من اظهر الدلة على هذا المعنى . ولهذا لما اراد بعض اهل
العلم واجتهد واجتهد يعني آا ان شاء الله انه مغفور لكن نتائجه كانت صعبة حينما ضجروا من الحجاج - 00:08:14
قرروا ان يخرجوا عليه . وان يخلعواه . ويخلعوا من امامه وهو عبد الملك ابن مروان اسمعوا وقرروا ان يعني يعني ربوا ترتيبا معينا
ليخلعواه . ثم بدأت الاخبار تتسرّب حتى وصلت الى الحجاج . فعرف ان هؤلاء يريدون ما يريدون . وكان هؤلاء انتبهوا يا اخوة قد
جاءوا الى اثنين من اكابر العلماء في ذلك الوقت - 00:08:34
احدهما الحسن والثاني عبدالله ابن الشخير ابنه من عامر اظن ابن عبد الله ابن خير . فكلا الاثنين قالوا لهم تربثوا . والحسن كانت
عبارةه واضحة . ان الحجاج عذاب اب ها سلطه الله عليهكم . فلا تدفعوا عقوبة الحج عقوبة الله بسيوفكم . وانما ادفعوها بالاستغفار
والصبر حتى - 00:09:04

يستراح من ظالم . كانت لهم وجهة نظر اخرى تجمعوا . عليكم السلام . ثم حصل ما حصل . فتتبع جميع من كان مع ابن الاشعث فاغلبهم
قتل ومنهم من هرب على وجهه ومنهم من عفي عنه وهؤلاء وهؤلاء ندرة - 00:09:34
فكانت وصية انس عين الصواب . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاهم بها من قبل . انكم ستلقون بعدى ايش ها يا اخوان اثرة

تجدون حكام ظلمة يستأثرون باشياء من الدنيا والمناصب ايش المطلوب - [00:09:54](#)

اصبروا اصبروا. لانه وهذا التاريخ يؤكده انه لا تكاد توجد حركة كما يقال انقلابية نعم فيها ازاحة انسان بالقوة الا ما بعدها شر مما قبلها. هذا الاعم المغلق. وهذا يقودنا الى فائدة اخرى - [00:10:14](#)

من فوائد هذا الحديث وهي اشكال على بعض الناس كيف يكون هذا الحديث او يعني ما الجواب عن هذا الاطلاق اللي موجود في هذا الحديث وقد اتفق اهل السير ان عهد عمر بن عبد العزيز الذي امتد قرابة سنتين خير من عهد من؟ سليمان بن عبد الملك ومن قبل -

[00:10:34](#)

من خلفاءبني امية هو افضل بنى امية على الاطلاق. وجوابا يقال ان هذا الحديث الاصل في فيه ماذا؟ ان يحمل على اطلاقه. ووجود استثناء في قضية واحدة لا يخرق هذا العموم. خرقا - [00:10:54](#)

يحمل على الرد هذه واحدة. الثانية ان يقال ان هذا ان هذه الشرية في الزمان او المكان ليست عامة في كل الارض. واضح؟ بل قد يأتي على دولة من الدول زمان سيء جدا - [00:11:14](#)

هذا مشاهد الان. امنيا اقتصاديا، وتجد الدولة التي بجانبها ها؟ ايش اخوان؟ عكسه تماما ممتاز اقتصاديا ممتازة امنيا الى اخره. اذا هذا يحمل على احد ايش؟ معندين. اما ان يقال ان الاستثناءات نادرة - [00:11:34](#)

امر والاستثناء لا حكم له. واما ان يقال ان هذا نسيبي. بالنسبة للزمان وبالنسبة لماذا؟ للمكان. فقد يقع في زمان ما ها لكنها في في مكان ما لكنها في مكان اخر لا تكون كذلك. لا تكون كذلك. وعلى كل حال - [00:11:54](#)

آآ الشاهد من هذا الحديث هو ان الانسان ينبغي له ان يبادر العمر. وان يغتنم ويهتobil كل فرصة ممكنة لعمل الخير ولا يتأخر فانه لا يدرى ما يعرض له. وفي هذا الحديث فائدة استشارة اهل العلم الذين يتمتعون بخصلتين مهمتين - [00:12:14](#)

العلم والعقل. العقل نقصد به هنا حسن النظر في مآلات الامور. ليس كل انسان عنده علم يمكن ان يوصف بأنه عنده بعد نظر. والعكس كذلك من الناس من يكون عنده بعد نظر وان لم يكن ايش - [00:12:34](#)

كلمة وبعد النظر هذا نسبي. ولهذا تجد من العوام من قد تستشير في بعض القضايا الاجتماعية فيفيدك اكثر ما يفيتك عالم لان هناك قضايا مردها الى الميراث. وطول التجربة في الحياة. وهذا لا يفيتك بها طالب علم صغير. لكن يفيتك بها عامي - [00:12:54](#)

عركته التجارب. اذكر انه لما كان الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله طبعا ما اذكره لاني ما ادركته لكن اذكر مما يعني نقل لنا من القصص انه لما كان قاضيا في بريدة كان عنده آآ مجموعة من الرجال عقلاء - [00:13:14](#)

يحيل الشيخ اليهم قضايا الخصومة الزوجية قبل ان يبيت فيها بامر الطلاق. فهم يجرون يريدون يقول روحوا لفلان ها اعرضوا الموضوع عليه فاذا من حل هناك تعالوا لمي يا ولدي الصوت - [00:13:34](#)

اه فيقولون انه قرابة ثمانين بالمئة من القضايا ينصرفون من عند الدكان من هناك ما يرجعون للشيخ عشرين بالمئة ترجع للشيخ. مع ان ذاك الرجل عامي لكنه كان عاقلا. لكنه كان عاقلا. والمتنبي يقول الرأي - [00:13:54](#)

قبل شجاعة الشجعان هو اول ها وهي المحل الثاني. فاذا هما اجتمعا لنفس حرة فازت من العلياء او آآ نعم آآ فازت ايش من يسعفي بباقي العجز؟ المقصود آآ فاذا هي فاذا هو ما اجتمعا لنفس - [00:14:14](#)

حرفة اه حصل المقصود اعلى الامور وهذا صحيح. ولهذا وجد في التاريخ المعاصر والغابر اناس قد نسبوا الى العلم وقاموا ببعض الاعمال التي لم يحسب ايش؟ لم تحسب مآلاتها. لم - [00:14:34](#)

سبعين مآلاتها فكان ضررها اعظم من نفعها. ولهذا اذا اجتمع للانسان العلم والعقل فقد حاز المكان الاعلى والاسمي. نسأل الله الكريم من فضله. ثم قال رحمه الله وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول - [00:14:54](#)

الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا. هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنا مطغيا او مرضيا مفسدا او هرما مفندنا او موتا مجها او الدجال. فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادھي - [00:15:14](#)

وامر وهذا الحديث اه رواه الترمذى وقال حديث حسن. وهنا لا بأس ان اشير الى فائدة يعني قد تكون علمية اصطلاحية وهو ان

الترمذى رحمة الله حينما يقول عن حديث ما في كتابه حسن فانه لا يعني به - [00:15:34](#)
حسن المعروف عند المتأخرین. وهو ما رواه عدل خفيف الضبط. لا. هو نص في اخر العلل الصغير على ان المقصود بالحسن هو ما لم يكن فيه متهم يعني متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذًا - [00:15:54](#)

ويرى من غير وجه. فإذا مصطلح الحسن عند الترمذى متسع. يدخل فيه حتى ايش؟ الحديث الضعيف. وهذا مثال له بل هذا الحديث اسناده ضعيف جدا فيه راو اسمه محرز ابن هارون وهو متزوك. وهذا من الاحاديث التي - [00:16:14](#)
لوحظت على النووي رحمة الله. لكن من حيث المعنى وهو الحث على المبادرة هذا صحيح. لكن ما فائدة هذا البحث المختصر؟ ان لا ان نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا تبين هذا لنأتي الى المعنى. المبادرة بالاعمال صدر بها - [00:16:34](#)
مؤلف رحمة الله اول حديث فقال بادروا بالاعمال الصالحة كما في صحيح مسلم فستكون فتنك قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وقد سبق شرحه. فاصل الامر بالمبادرة ثابت. لكن هذا الحديث - [00:16:54](#)

فيه لطافة مع ضعفه وهو انه تضمن ذكر نماذج من العوائق التي تعوق الانسان عن فعله الخير والمبادرة اليه. فقال هل تنتظرون الا فقرا منسيا؟ الانسان اذا افتقر انشغل بالله بطلب العيش. هذا معروف - [00:17:14](#)

ثم ينشغل بعد ذلك عن العمل الصالح. فإذا كانت امورك المالية الحمد لله سداد متواترة ليس بالضرورة ان تكون ثريا. لا. المقصود انك لا تحتاج عنك ما يغريك عن الركض والسؤال. نعم عملك وظيفتك تفكيرك. فيقول بادر حتى لا يأتي - [00:17:34](#)
يستغرق الزمن في يستغرقك الزمن في ماذا؟ في البحث عن ادنى مستوى من المعيشة لك. فتكون حينئذ قصرت ولو كنت مبادرا ايام استواء حالك لكان هذا خيرا لك. فائدك لا تدري ما يعرّض. الثاني قال او غنا مطغيها. وهذا ملحوظ مهم - [00:17:54](#)

والله نعرف اناس كانت امورهم ايات الكفاف بل اقول ايات الديون فالحال كانت امورهم في الديانة افضل بكثير تجد قلبه معلق بالله دوما يسألة الفرج يسألة التسديد يسألة اعانته قضاء الدين وهكذا. فلما ازهرت لهم الدنيا قصروا كثيرا. وامارات التقشير - [00:18:14](#)
اقول ان يعني لست مطلعا على خفاياها عملي لكن كما يقال البعدة تدل على البعير ثم اشياء في الظاهر تدل على ماذا؟ على الباطن.
قال او مرضًا مفسدا. ليش قال مرضًا مفسدا؟ لأن الاصل - [00:18:44](#)

في البدن ان يكون صحيحا غير معتل والمرض هي حالة اعتلال وفساد في البدن. والانسان اذا مرض كما تعلمون ينشغل مرضه ويعجز ان يقوم بما هو عليه في حال الصحة. وهذا شيء معروف. الان لو المك ضرسك لا ربما ما تستطيع تخرج - [00:19:04](#)
ولا للمسجد ولا للعمل. لو المك بطنك لا تنام. ولو آآ حصل عنك اي اثر عائق لربما تعطلت المصالح او هرما مفلدا. الانسان اذا تقدمت به السن لا تستطيع ان تقوم بما كان عليه ايات الشباب. ومن - [00:19:24](#)

القصص العجيبة هنا في هذا ان ابا اسحاق السباعي رحمة الله عمرو بن عبيد الله الهمданى احد الائمة كان ينصح الشباب والله المستعان والله مخجل القصة ذي لكن نذكرها مهجة لنا وعلى كسلنا الا من رحم الله قال يا معاشر الشباب - [00:19:44](#)
اغتنموا شبابكم. فوالله اني لا استطيع ان اصلى قائما الا بالبقرة وال عمران طيب يوم انه شاب وش يسو؟ وش يقرأ؟ ربما ستة اجزاء او سبعة اجزاء. هذا وهو مرير يقول تراي انا كبرت - [00:20:04](#)

ما استطيع اصلى واقف الا بالبقرة والعمران يعني اربعة اجزاء وزيادة. او قراة اربعة اجزاء. طيب يوم كان الشباب كم يقرأ؟ وهو واقف ها ابو سامي كثير والمقصود ان الانسان اذا رأى كبار السن الان تجده يوما يصل الى المسجد ويوما ما يستطيع - [00:20:24](#)
يوم يستطيع يصل الى المسجد ويوما ما يستطيع احيانا تيمم احيانا ما يصل كل وقت في وقته يضطر يا جماعة والسبب كبار السن والسبب كبار السن فالانسان يغتنم وليبشر الذي عمل - [00:20:44](#)

قيل لله عز وجل في احوال العافية والصحة والنشاط انه اذا تعطل عمله بها بسبب المرض او اي عذر شرعي فان اجره يكتب له كاملا.
قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من حديث ابي موسى رضي الله عنه اذا مرض العبد - [00:21:04](#)
او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقیما. هذا كرم الله وفضله. ثم قال او موتا مجھزا الموت يقطع عن الاعمال الا من ثلاثة. كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم. اذا مات الانسان انقطع عمله - [00:21:24](#)
الا من ثلات الا من صدقة جارية او علم ينتفع به. الا من علم آن نافع نعم من علم الا من اه علم نافع ان ينتفع به او صدقة جارية او ولد صالح يدعو له. نسأل الله الكريم من فضله. من الناس من يجمع له في هذه الثالث - [00:21:44](#)

ومنهم من يأخذ منها الثلثان ومنهم من يأخذ منها الثالث. المهم لا تنتظر الموت لانك اذا مت انقطعت عنك الاعمال. اليوم عمل ولا حساب. وغدا حساب ولا عمل. ثم قال او الدجال فشر غائب ينتظرك شاء - [00:22:04](#)

الجملة هذه شاهدها في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني انذركم الدجال وما مننبي الا وقد انذر امته الدجال وما من فتنۃ منذ خلق الله ادم الى قیام الساعة شرها من فتنۃ الدجال. فهو شر غائب ينتظركم. نعوذ بالله - [00:22:24](#)

ندرك قال او الساعة ادھی وامر. قال الله عز وجل في شأن الناس وال ساعة يوم ترونها ايش؟ القيامة وال ساعة. تذهب كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى - [00:22:44](#)

ناس سكاری وما هم بسكاری ولكن عذاب الله شدید. اذا الموفق الله يجعلنا واياكم من هؤلاء من يغتنم ويبادر احوال القوة واحوال النشاط احوال العافية احوال الغناء الاقتصاد على الاقل في المعيشة - [00:23:04](#)

الذي لا يوحجه الى تتبع انشغال الموفق من استغل هذه الاوقات و عمرها حتى اذا ما عرض له عارض آآآ يعني كان له عذر امام الله عز وجل. وايضا آآ علم الله منه الصدق فاثابه وعوضه وضعف له المثوبة. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:23:24](#)
باسمائه الحسنى وصفاته العلي ان يجعلنا واياكم ممن وفق لاغتنام اعماره قبل وفاته. اللهم اني اسألك ان توفقنا ان يجعلنا ممن وفق لاغتنام عمره قبل وفاته اللهم وفقنا لصالح الاعمال اللهم اجعلنا من نرزق علما نافعا و عملا صالحا. اللهم احيينا حياة الطيبين وتوفنا وانت راض - [00:23:44](#)

واجعل منقلبنا اليك منقلب الفائزین. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعین - [00:24:04](#)